العلاقات المغربية مع الكيان الصهيوني بعد عام 2000

م.د. ريام عباس دعيبل
مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية
جامعة بغداد

الكلمات المفتاحية: المملكة المغربية ، الحسن الثاني، اليهود المغاربة ، التطبيع

الملخص:

الجالية اليهودية في المملكة المغربية جزءا تاريخياً مهماً من النسيج الاجتماعي والثقافي للمملكة، اذ شارك اليهود المغاربة في ادارة شؤون المملكة عبر مناصب حكومية وادارية، فضلاً عن ذلك كان لهم دوراً اقتصادي وثقافي مهم في المملكة، ا يسعى الكيان الصهيوني الى كسب تأييد المملكة المغربية ودول القارة الافريقية، ضد الحركة العربية المناهضة له، وأضعاف الدعم المغربي والافريقي للقضية الفلسطينية ، كون ملك المغرب يتولى منصب رئاسة لجنة القدس نيابة عن منظمة المؤتمر الاسلامي، فضلا عن ذلك تعزيز الدبلوماسية الصهيونية على الساحة الدولية ، لذلك عملت على أقامه علاقات وطيدة واتفاقيات كبيرة مع المملكة المغربية.

ان هدف علاقاتها مع المملكة المغربية في الظاهر هو مشروع اعادة توازن العلاقات الصهيونية - العربية، اذ انعكس هيمنة الكيان الصهيوني بديناميكية استعمارية تحاول التحكم في تنمية الدول وتوجيهها كجزء من استراتيجية التبعية الشاملة التي تطورها بمرور الوقت .

المقدمة:

أن يهود المملكة المغربية يشكلون نسبة كبيراً من اقليتها، ولهم نفوذ سياسي ،اقتصادي، واجتماعي داخل المملكة المغربية، كان لسياسة التسامح الديني التي اتبعها ملوك المغرب دوراً كبيراً في تشجيع الهجرة اليهودية إلى المغرب، مما أدى الى تطور العلاقات المغربية مع الكيان الصهيوني.

هذا وأن العلاقات المغربية مع الكيان الصهيوني علاقة تاريخية، كانت تقف ورائها اسباب عدة منها قضية الصحراء الغربية وضمها إلى المغرب، فضلاً عن الوضع الاقتصادي المتدهور للمملكة المغربية، أذ ان الأخير بحاجة إلى المساعدات الامريكية المشروطة بإقامة علاقات واتفاقيات مع الكيان الصهيوني، وبهذا استطاعت الاخير من وضع المغرب في حالة سابق مع بعض الدول

العربية لعقد اتفاقيات معها ،لحصول المغرب على المنافع الاقتصادية والعسكرية التي تلوح بها الولايات المتحدة الامريكية ودول الاتحاد الاوربي.

لذلك سعى الكيان الصهيوني من خلال هذه الاتفاقيات إلى تحقيق اهداف استراتيجية سياسية واقتصادية، اذ يرى في ذلك فرصة لمواجهة النفوذ المتنامي لدولتي روسيا والصين في المنطقة، ومن الجانب السياسي يحاول الكيان الصهيوني كسب تأييد الدول الافريقية في المحافل الدولية والمنظمات الاقليمية فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، أما عن الجانب الاقتصادي يهدف الكيان الصهيوني الى توسيع الأسواق التصديرية ومجالات الاستثمار في افريقيا.

يهدف البحث إلى فهم الاسباب التي كانت تقف وراء أقامه علاقات دبلوماسية واقتصادية وثقافية بين المملكة المغربية والكيان الصهيوني، وتأتي اهمية البحث من خلال الكشف عن توجه الكيان الصهيوني المتزايد نحو الدول العربية والافريقية بشكل عام، والمملكة المغربية بشكل خاص ، فضلا عن ذلك الكشف عن الآثار السلبية لسياسة الكيان الصهيوني على المغرب ودول القارة الأفريقية.

اشكالية البحث:

تنطلق اشكالية البحث من تحليل تطور السياق التاريخي في العلاقات الثنائية بين الجانبين، فضلاً عن دراسة ابعاد هذه العلاقات ومستقبلها، واقتضت منهجية البحث الاعتماد على المنهج التاريخي والمنهج التحليلي لتتبع تطور العلاقات المغربية مع الكيان الصهيوني، وتحليل الابعاد السياسية والاقتصادية والاستراتيجية لكلا الطرفين ، فضلاً عن المنهج الاستقرائي، وصولا إلى استشراق مستقبل افضل في العلاقات التاريخية بين المملكة المغربية - والكيان الصهيوني

هيكلية البحث :

في ضوء منهجية البحث تم تقسيمه الى ثلاث محاور، فضلا عن المقدمة والخاتمة والاستنتاجات والتوصيات .

المحور الأول : الجذور التاريخية للعلاقات المغربية _ الصهيونية

_ التواجد التاريخي والجغرافي لليهود في المملكة المغربية:

يعود تواجد الكيان الصهيوني في المغرب الى القرن الثالث قبل الميلاد بعد ان تمت هزيمتهم على يد الملك نبوخذ نصر الثاني، فضلاً عن اليهود الذين جاءوا من اسبانيا بعد أن سقطت الاندلس على يد القشتاليين سنة ١٤٩٢م، قد اندمج اليهود مع الشعب المغربي، اذ تمكنوا من تعلم لغتهم ولهجتهم وعاداتهم وثقافتهم مع الاحتفاظ بدياناتهم ولغتهم العبرية [1].

وينحدر يهود المغرب من أصول اثنية مختلفة منهم البربر والاسبان والبرتغال والفرنسيون، ويرجع البعض أن أصول الغالبية منهم هي الاسبانية [2] .

يعود اهتمام اسرائيل بالمغرب إلى ما قبل اعلان قيام دولتها بكثير، أي في مرحلة بداية نواتها الأولى مع الحركة الصهيونية، اذ بدأ الاختراق الصهيوني للمغرب عام 1900 ، من خلال تأسيس ثلاث جمعيات للتغلغل في المجتمع اليهودية المغربي في المدن تطوان ، موغادور (الصويرة) ، وأسفي، ذلك لخدمة المصالح التعليمية الصهيونية ، وتأهيل يهود المغرب واعدادهم لمشروع اقامة فاتيكان يهودي يوطن شتاتهم الى جانب غيرهم من يهود العالم [3] .

هذا واستفاد اليهود المغاربة خلال المرحلة الاستعمارية من حماية السلطان محمد الخامس في ظل سياسة التطهير العرقي للنظام النازي الالماني ، واصدار حكومة فيشي الفرنسية لقوانينها العنصرية عام 1940 ، اذ وقف ضد مظاهر معاداة اليهود في المغرب، سيما وان المنظمات الصهيونية سعت لزرع الشعور بانعدام الأمن بينهم لحملهم على مغادرة المغرب، فضلاً عن الدفاع بالتأكيد على حق اليهود في التنقل داخل المغرب وخارجه، من هنا انطلقت العلاقات بين الدولتين نهاية الخمسينيات من القرن الماضي، اذ عمل السلطان محمد الخامس على ترتيب جزئي معهم لتنظيم هجرة اليهود المغاربة بعد اعلان دولة اليهود في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ [4] .

لقد وفر اليهود المغاربة الذين هاجروا الى اسرائيل اساسا ديمغرافيا مهماً لقيام الكيان الإسرائيلي واستمراره، اذ شكل أكثر من مليون مواطن اسرائيلي من جذور مغربية وهم يشكلون ثاني اكبر مجتمع في اسرائيل بعد المجتمع اليهودي الروسي، مندمجين جيداً في اسرائيل ويعدون موظفون حكوميون رفيعو المستوى في الادارة الاسرائيلية وفي الاحزاب السياسية الاسرائيلية.

بعد استقلال المغرب عام ١٩٥٦، وعدا الملك محمد الخامس اليهود المغاربة بتحقيق لهم حقوقهم المدنية كمواطنين في المملكة المغربية ، اذ عين أحد اليهود بمنصب وزير في الحكومة الأولى والثانية في عهده، لمنع اليهود من الهجرة السرية إلى دولة الكيان الصهيوني في فلسطين، وبعد ان توفي الملك محمد الخامس ومجيئ ولده الملك الحسن الثاني عام ١٩٦١، وافق الأخير على هجرة المائة الف يهودي مغاربي بضغط اوربي على حكومة المغرب، اذ تم ترتيب الهجرة عن طريق جهاز الاستخباراتي المعروف بالموساد الإسرائيلي والشخصيات الامنية والسياسية المغربية [5] .

لكن بعد ان غرقت سفينة اغور عام ١٩٦١، وموت اربع واربعين يهودي كانوا على متنها ، مارست الصحافة الامريكية ضغط شديد على المغرب، من هنا تطورت العلاقات في السنوات اللاحقة بشكل اكبر، اذ ارسل ملك المغرب الحسن الثاني رسالة لرئيس جهاز الموساد الإسرائيلي

ايسير هاريل ، سنة 1963 تتضمن التعاون والمساعدة لتمكين اليهود من العودة إلى دولة الكيان الصهيوني [6] .

وتطورت العلاقات بشكل اكبر عندما نصب الحسن الثاني، محمد اوفقير وزيراً للخارجية المغربية، اذ حصل تعاون بين المغرب وجهاز الاستخباراتي الاسرائيلي الموساد، تمثل بسماح الملك الحسن الثاني بحصول الموساد على التسجيلات السرية للقمة العربية عام ١٩٦٥ ، التي عقدت في الدار البيضاء، تضمنت معلومات حول الخطط العسكرية والسياسية للدول العربية في مواجهة اسرائيل في حرب ١٩٦٧، فضلاً عن ذلك شارك اليهود المغاربة في ادارة شؤون المملكة عبر مناصب حكومية وادارية خلال فترة حكم الملك الحسن الثاني ، اذ عين اليهودي اندرية ازولاي مستشاراً للملك، ولعب دوراً بارزاً في تعزيز العلاقات بين المملكة المغربية والكيان الصهيوني، وتعيين ممثلين عن الجالية اليهودية في المجالس الاستشارية المغربية ، مما ضمن تمثيل مصالحها في القرارات الوطنية[7] .

في اعقاب حرب 1973 بين الدول العربية - إسرائيل، شهدت العلاقات بعض التوتر، لكن سرعان ما عادت إلى بريقها، بعد قيام رئيس وزراء اسرائيل اسحاق رابين عام 1976 ، بزيارة إلى المغرب لتحسين العلاقات بين الطرفين، وامكانية قيام المغرب في المساعدة بتقوية العلاقات بين مصر ودولة الكيان الصهيوني، وهو ما أثمر فعلاً على استضافة المغرب سنة ١٩٧٧ اجتماعاً سرياً بين وزيري خارجية مصر والكيان الصهيوني، مما مهد الطريق لزيارة السادات الشهيرة لإسرائيل، وتوقيع اتفاقية السلام المصرية الاسرائيلية، بالتعاون مع كبار الجالية اليهودية المغربية في المغرب واسرائيل، فضلاً عن ذلك كان للحسن الثاني دوراً كبير في عقد اتفاقية كامب ديفيد عام 1979[8] .

عام 1986 زاره رئيس الوزراء الكيان الصهيوني شمعون بيريز المغرب وعقده مع الملك الحسن الثاني لقاء ايفرن ٢٢ / تموز / 1986 ، ناقش فيه مواضيع عدة ، منها امكانية دفع عملية السلام بين الفلسطينيين والاسرائيليين، اذ حاول الملك الحسن الثاني اقناع الاخير بأهمية تقديم تنازلات حول القضية الفلسطينية، لضمان استقرار المنطقة، وطرح المغرب دور الوساطة لحل النزاع الدولي، فضلاً عن التعاون الامني الاستخباراتي بين المغرب واسرائيل في مواجهة التحديات الاقليمية المشتركة[9] .

فضلاً عن ذلك، فأن الأقلية اليهودية المغربية اقلية نشطة ،اذ تقيم لها مؤتمراً سنوياً بالمغرب ينظمه مجلس الطائفة اليهودية، من الصعب التعرف على قرارات هذه المؤتمرات، في تموز ١٩٨٨

نظم مجلس الطائفة اليهودية مؤتمره السنوي بفندق هيلتون بمدينة الرباط، وقد اصدر بعض التوصيات التي اعتمدتها الحكومة المغربية نذكرها في التالي:

1- اعادة هيكلة المؤسسات اليهودية وفقا لنصوص قانونية جديدة تراعي الواقع الجديدة.
2- العمل على ادماج اليهود المغاربة في الحياة الوطنية المغربية.
3- التأكد على مشاركة اليهود المغاربة في الحياة السياسية المغربية بغض النظر عن الاتجاهات المختلفة التي يمثلها هؤلاء اليهود.
4- العمل على تقديم تراث اليهودية المغربية كجزء من التراث الوطني المغربي ، في هذه الاتجاه اوصى المشاركون بتعليم اللغة العربية.
5- الاهتمام بمشكلات الشباب اليهودي [10].

على اثر ذلك تطورت العلاقات بين المغرب والكيان الصهيوني، هذا وإعادة الملك الحسن الثاني ربط الاوامر مع اليهود المغاربة الذين هاجروا إلى دولة الكيان الصهيوني في فلسطين، وسمح لهم بالحصول على جوزات سفر مغربية ، فضلاً عن ذلك زار رئيس حكومة الكيان الصهيوني اسحاق رابين ووزير الخارجية بيريز شمعون المغرب سنة ١٩٩٤، التقى مع الملك الحسن الثاني، وتوج هذا اللقاء بفتح مكتب الاتصال الصهيوني في المغرب، بالمقابل فتح مكتب الاتصال المغربي في تل ابيب[11] .

ومن الاهداف المغربية التي كانت تقف وراء تطور العلاقات مع الكيان الصهيوني هي الاوضاع الاقتصادية الصعبة التي كان يعانيها المغرب آنذاك، لذلك فتحت ابواب كانت مغلقة في وجه الكيان الصهيوني[12]، وهو الأمر الذي مكن المغرب بالفعل من فتح بوابة للعلاقات مع مختلف الدول الأوربية في حقبة سبقت بها جميع الدول العربية، لان ملوك المغرب كان ينظرون إلى اليهود على انهم مواطنون مغاربة، يمكن استفادة من خبراتهم في التعامل مع الدول الاجنبية، ان الملك الحسن الثاني يعد الجالية اليهودية ورقة ضغط من أجل تقوية مصالح المغرب في اسرائيل، والحفاظ على الدور المغربي في عملية التسوية بين العرب و إسرائيل [13] .

فضلا عن ذلك أرادة الملك الحسن الثاني ان يكون المغرب وسيط رئيسي في النزاع العربي الاسرائيلي ، مما عززه من موقعه على الساحة الدولية، اذ سعى المغرب في الحصول على دعم اسرائيل في التأثير على القوى الكبرى، وخاصة الولايات المتحدة الامريكية فيما يخص قضية الصحراء الغربية، ولعب المغرب دوراً ايجابي في قضايا الشرق الأوسط، فضلاً عن حصول المغرب على الدعم الاستخباراتية الاسرائيلي في مواجهة القضايا الداخلية الممثلة بمكافحة الحركات

الانفصالية والتهديدات الاقليمية، تقديم تدريبات تقنيه واستخباراتية للضباط المغاربة، وتقديم الدعم الإسرائيلي إلى الملك الحسن الثاني اثناء الازمات السياسية التي واجهها داخليا بما في ذلك محاولات الانقلاب خلال فترة حكمه [14].

في حين كانت الاهداف التي تقف وراء تطلع الكيان الصهيوني الى تطوير علاقاته مع المغرب هو الموقع الاستراتيجي للملكة المغربية كجسر التواصل مع الدول العربية والافريقية، وتعزيز النفوذ السياسي ،الاقتصادي ، والايديولوجي في القارة الافريقية، من أجل أضعاف الدعم الأفريقي للقضية الفلسطينية ، وتقوية الدبلوماسية الاسرائيلية على الساحة الدولية [15].

يمكن القول أن هذا التعاون اظهره براغماتية السياسة المغربية، وعكس رؤية دبلوماسية تهدف إلى تحقيق مصالح المغرب الوطنية، وتحقيق مكاسب استراتيجية تتعلق بالأمن الداخلي والاقليمي.

المحور الثاني: أبعاد العلاقات المغربية - الصهيونية

1- البعد السياسي:

تطلع المغرب من خلال أقامه علاقات استراتيجية مع الكيان الصهيوني الى تعزيز مكانته الاقليمية والدولية ، من خلال الانخراط في مبادرات السلام والتعاون الاقليمي ، للعب دور الوسيط في الصراع الفلسطيني - الاسرائيلي ، وتقوية علاقاته الدولية مع الدول الغربية التي تربطها علاقات قوية مع اسرائيل ممثلة بـ الولايات المتحدة والاتحاد الاوربي [16].

فضلاً عن ذلك يعد ملف الصحراء العربية قضية وطنية محورية بالنسبة للمملكة المغربية، لذلك سعى الأخير في الحصول على الاعتراف الرسمي من الولايات المتحدة الأمريكية بسيادة المغرب على الصحراء الغربية، لذلك كانت تضغط حكومات الولايات المتحدة الامريكية على المملكة المغربية في توسيع دائرة العلاقات بين المغرب والكيان الصهيوني من أجل الاعتراف الدولية بمغربية الصحراء الغربية الذي يشكل مكسباً دبلوماسياً كبيراً للمغرب في مواجهة اطروحة الاستقلال التي تدعمها جبهة البوليساريو [17].

في حين تطلع الكيان الصهيوني التي توسيع دائرة الاعتراف به في العالم العربي والاسلامي، لتقويض العزلة الاقليمية التي كان يعاني منها لعقود وتعزيز مكانتها كدولة مقبولة لدى الدول العربية والاسلامية، مما يؤكد على موقفها كدولة ترغب في تحقيق الاستقرار الاقليمي من خلال التنسيق الاستخباراتي بين الطرفين، فضلا عن ذلك سعت الى تكون حليفاً استراتيجياً موثوق

للغرب في منطقة شمال افريقيا من خلال اقامة علاقات مع المملكة المغربية، ومن ثم الانفتاح على دول المنطقة [18].

سعى الكيان الصهيوني الى تقوية العلاقات الامنية والسياسة مع المغرب خاصة في مكافحة الارهاب والجماعات المسلحة في شمال افريقيا ، فضلا عن انشاء موطئ قدم امني استراتيجي في المنطقة ، اذ تمثل التعاون السياسي الامني الاسرائيلي بتصدير المعدات العسكرية الى المغرب، واعتبرت الاخير شريكا استراتيجيا لها في مواجهة النفود الايراني الداعم لجماعات جبهة البوليساريو، هذا الامر عزز من موقع الكيان الصهيوني كشريك سياسي استراتيجي للمغرب[19].

وبهذا يمكن القول ان كلا الدولتين كان لهما بعدا سياسياً واستراتيجيا على المستوى الاقليمي والدولي من خلال علاقاتهما مع بعض.

2- البعد الاقتصادي:

تمثل البعد الاقتصادي للمملكة المغربية بفتح افاقا واسعا للتعاون التجاري والاستثماري مع الكيان الصهيوني، والاستفادة من التكنولوجيا الاسرائيلية لتعزيز التنمية الاقتصادية والبنية التحتية للمملكة المغربية، وكون الكيان الصهيوني يعتبر من الرائدين في مجال التقنيات الزراعية الحديثة، والمغرب من الدول الزراعية التي تواجه تحديات في ندرة مصادر المياه ، فكانت المملكة المغربية لها ابعاداً اقتصادية في تحسين الانتاج الزراعي ومعالجة شحة الموارد المائية [20].

فضلا عن بعد التبادل التجاري - الاقتصادي للمملكة المغربية ، اذ تسعى الاخيرة الى زيادة حجم التبادل التجاري بين البلدين في الصناعات الزراعية والغذائية والصناعات العسكرية [21].

أما عن ابعاد الكيان الصهيوني في الجانب الاقتصادي تمثلت في الاستفادة من المملكة المغربية بتوسيع علاقاتها الاقتصادية والتجارية مع الدول الافريقية، فضلا عن ذلك أقامه مناطق صناعية مشتركة تسهم في توطين التكنلوجيا الاسرائيلية في المملكة المغربية ، وخلق فرص عمل بالاعتماد على البحث العلمي والتطوير [22].

3- البعد الثقافي :

تعد العلاقة بين المغرب ويهوده عنصراً محوريا في البعد الثقافي، اذ عاش اليهود في المملكة المغربية اكثر من الفي عام، هذا وعمل الاخير على ابراز الارث اليهودي كجزء من الهوية الوطنية، واحياء تراثهم من خلال ترميم المعابد والمقابر اليهودية، وبأثره يزور الاف منهم سنوياً مدن المغرب مثل الصويرة ، وفاس لأداء طقوسهم الدينية على قبور قديسيهم، مما ولدة التفاعل الثقافي بين المملكة المغربية واليهود الصهاينة [23].

فضلا عن تطور العلاقات الثقافية لكلا الطرفين في مجال شراكات بين مؤسسات تعليمة ومهرجانات فنية، وأدراج موضوعات عن الثقافة اليهودية المغربية في المناهج الدراسية المغربية، ودراسة التراث المغربي في جامعات الكيان الصهيوني، وتبادل الزيارات الاكاديمية بين الطلبة والاستاذة في الجامعات والمؤسسات الثقافية لدعم الحوار الثقافي وتطوير الفهم المشترك ، هذا وان الاعلام والسينما فتحوا الباب أمام انتاج أفلام وثائقية وسينمائية مشتركة تسلط الضوء على تاريخ يهود المغرب وعلاقتهم ببلدهم الام [24].

البعد الثقافي بين المملكة المغربية والكيان الصهيوني يعكس عمق الروابط التاريخية بين الجانبين خاصة عبر الجالية اليهودية المغربية، ان البعد الثقافي يعد مكونا اساسيا في تعزيز العلاقات الثنائية، ويبرز نموذجا للتعايش والتسامح الانساني في المنطقة[25].

المحور الثالث : مستقبل العلاقات المغربية – الصهيونية

على الرغم من اعلن المملكة المغربية عن قرارها بوقف العلاقات الدبلوماسية مع دولة الكيان الصهيوني، على خلفية انتفاضة الأقصى التي اندلعت على أثر اقتحام ارئيل شارون المسجد الاقصى بتاريخ 28 / ايلول / 2000، وقدرت المملكة المغربية اغلاق مكتب الاتصال الاسرائيلي في الرباط، ونظيره المغربي في تل ابيب[26].

لكن بانعقاد اتفاقية إبراهيم او ابراهام، أو ما تسمى الابراهيمية[27] التي تعد سلسلة من اتفاقيات التطبيع بين الكيان الصهيوني وبعض الدول العربية، اطلقت عام ٢٠٢٠، بدعم حكومة الولايات المتحدة الامريكية ، لتعزيز التحالفات الإقليمية ضد النفوذ الايراني، سميت بهذا الاسم نسبية إلى النبي ابراهيم عليه السلام، الذي يعتبر رمزا مشتركا في الديانات الابراهيمية، بهدف التعايش الاقليمي عبر التعاون الاقتصادي، اذ عقدت الاتفاقيات مع الامارات، والبحرين، من ثم المغرب والسودان [28].

على اثر ذلك وقعت البلدان العربية مع الكيان الصهيوني اتفاقيات شملت مجالات عدة منها : الامن والاقتصاد والتكنولوجيا، والثقافة، هذا الاتفاقيات تعكس رغبة الطرفين في تعزيز التعاون الاستراتيجي وتحقيق المصالح المشتركة [29].

توجت العلاقات التاريخية بين المملكة المغربية والكيان الصهيوني بعقد اتفاقية التطبيع ابراهام، في 10/كانون الأول/2020 التي نصت على اقامة علاقات دبلوماسية كاملة بين المغرب وإسرائيل، واستئناف الرحلات الجوية المباشرة بين البلدين، وتعزيز التعاون الاقتصادي

والتجاري، فضلا عن اعتراف الولايات المتحدة الامريكية بسيادة المغرب الكاملة على الصحراء الغربية[30].

وكان للولايات المتحدة الامريكية دوراً كبير في الضغط على المملكة المغربية لعقد هذه الاتفاقيات، اذ وظفت حكومة الولايات المتحدة أليات الدعم الدبلوماسي والتنموي والامني اتجاه المملكة المغربية،بالمقابل اعلنت الحكومة المغربية أن استئناف العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية مع الكيان الصهيوني لا تشمل تخلى المغرب عن التزاماته أتجاه القضية الفلسطينية، واكد الملك محمد السادس ، كونه رئيس لجنة القدس، في اكثر من تصريح رسمي ان عقد اتفاقيات مع الكيان الصهيوني لن يكن على حساب الحقوق المشروع للشعب الفلسطيني[31]

من خلال ذلك يمكن القول ان موقف المملكة المغربية من عقد اتفاقيات وتكوين علاقات مع الكيان الصهيوني يظهر براغماتية ودبلوماسية تسند إلى تحقيق المصالح الوطنية، دون المساس بمبادئ المغرب الداعمة للقضية الفلسطينية، اذ ان المملكة المغربية تحاول تحقيق التوازن بين تطلعاتها الاقتصادية والسياسية، والتزاماتها الاقليمية والدينية تجاه القدس.

أن استئناف العلاقات بين المملكة المغربية والكيان الصهيوني أثار ردود افعال من قبل الشارع المغربي والاحزاب المغربية السياسية بين التأييد والمعارضة، اذ كان المؤيدون يرون في عودة العلاقات بين الجانبين هو ما يخدم المصالح الوطنية خاصة فيما يتعلق بملف الصحراء الغربية، وتعزيز الاقتصاد والتكنولوجيا، أما عن المعارضون فكانوا يرون ان تقوية العلاقات الثنائية للدولتين يتعارض مع تاريخ المملكة المغربية في دعم حقوق الشعب الفلسطيني ورفض الاحتلال الصهيوني [32].

اما عن ردود الفعل الدولي والعربي من أعادة العلاقات بين المملكة المغربية والكيان الصهيوني، تباينت ردود الفعل على المستويين الدولي والعربي بين الترحيب والرفض، بناءا على المصالح السياسية والاقتصادية والاعتبارات الايديولوجية لكل دولة، فكان موقف الولايات المتحدة الأمريكية ايجابيا ، وعد عودة العلاقات بين الطرفين بمثابة انتصار للدبلوماسية والسلام في الشرق الاوسط وشمال افريقيا، اما عن الاتحاد الاوربي فكان ترحيبه حذراً واشاد إلى أن الخطوة المغربية تمثل دعم للسلام الدولي والاقليمي، وشدد على ضرورة حل القضية الفلسطينية ضمن اطار الدولتين، فضلا عن موقف الامم المتحدة فكان محايداً واكدت على ضرورة احترام القرارات الدولية بشأن الصحراء الغربية ودعت إلى الالتزام بمبادئ السلام وحل النزاعات الاقليمية[33].

في حين كانت ردود افعال الدولة العربية بين التأييد والمعارضة، فمن الدول العربية المؤيدة هي كل من السعودية والإمارات العربية المتحدة والبحرين، اذ انطلقت من موقفها الداعم لمبادرة السلام العربي، وعدم التدخل في سياسة الدول باتخاذ قراراتها السيادية، أما عن الدول العربية الرافضة لعودة العلاقات المغربية الصهيونية وهي كل من (العراق ، فلسطين ، الجزائر ، تونس) اذ يستند العراق الى اسباب تاريخية وسياسية تتعلق بموقفه الداعم للقضية الفلسطينية ورفض الاحتلال الاسرائيلي، اما فلسطين ابدت استياءها بسبب ان الاتفاقيات المغربية والصهيونية تضعف من الاجماع العربي في دعم القية الفلسطينية ، لكن تجنب انتقاد المملكة المغربية بشكل مباشر بسبب دور الملك محمد السادس كرئيس للجنة القدس ، فضلا عن موقف الجزائر الرافض بشكل قطعي هذه العلاقات، واعتبرته خطوة تزعزع استقرار الامن في المنطقة ، واعتبرت اعتراف الولايات المتحدة الامريكية بالصحراء الغربية للمغرب انتهاك للقانون الدولي ، هذا وشهد الشارع التونسي موجة استياء ورفض لعقد اتفاقيات بين المملكة المغربية والكيان الصهيوني [34] .

من خلال ما تقدم يرى الباحث أن عودة العلاقات التاريخية بين المغرب والكيان الصهيوني له تأثيرات مستقبلية واسعة على المستوى المحلي والاقليمي، داخلياً عزز موقف المغرب قضية الصحراء الغربية، لكنه اثارا جدلاً سياسياً وشعبياً واقليمياً، مما ادى الى قطعت العلاقات بين المملكة المغربية والجمهورية الجزائرية ، وتصعيد التوترات مع الاخير، فضلا عن اعادة تشكيل التوازنات في شمال افريقيا، مما ادى الى بروز ابعاد وتداعيات طويلة الامد لهذه العلاقات على السياسة الاقليمية .

فضلا عن ذلك ، تبين أن مستقبل العلاقات المغربية مع الكيان الصهيوني يفتح الباب امام العديد من الفرص المستقبلية على المستوى السياسي، الامني، الاقتصادي، الثقافي، هذه الفرص تعتمد على طبيعة التعاون المشترك التي يمكن ان تعود بالفائدة على الطرفين ، بالمقابل فأن نجاح هذه العلاقات يعتمد على قدرة المملكة المغربية في تحقيق التوازن بين المصالح الوطنية والضغوط الداخلية، والمواقف الدولية والاقليمية، مع استمرار هذا التوازن يمكن للمملكة المغربية تعزيز مكانتها اقليميا ودولية ، عليه يمكن القول بأن عقد الاتفاقيات بين المغرب والكيان الصهيوني مثل نقطة تحول في العلاقات الثنائية ، اذ فتحة افاقا جديدة للتعاون في مختلف المجالات .

الخاتمة :

ان العلاقات المغربية مع الكيان الصهيوني تحمل أبعاد تاريخية، سياسية، اقتصادية وثقافيه عميقة، في حين استمرت هذه العلاقات لتأكيد على تحقيق مصالح استراتيجية واضحة، أبرزها اعتراف الولايات المتحدة الامريكية بسيادة المغرب على الصحراء الغربية، وبررة المملكة المغربية ذلك بتحقيق توازنا دقيقا بين المصالح الوطنية والالتزامات الاقليمية، بالمقابل يسعى الكيان الصهيوني إلى تعزيز حضورهم في المغرب من ثم في افريقيا.

ان عقد اتفاقيات بين المملكة المغربية والكيان الصهيوني أثار جدلا مستمراً خاصة فيما يتعلق بتأثيره على القضية الفلسطينية ، التي تبقى قضية مركزية في العالم العربي والاسلامي، ورغم تأكيد المملكة المغربية على استمرار التزامه بدعم الشعب الفلسطيني وحقوق المشروعة، الا ان عقد الاتفاقيات بين الجانبين يثير الشكوك حول مدى انسجام هذه الاتفاقيات مع مواقف المغرب التاريخية اتجاه فلسطين.

يعتمد نجاح العلاقات المغربية مع الكيان الصهيوني على تحقيق التعاون الثنائي، واحترام الحقوق والقضايا الوطنية والقومية التي تعتبر حجر الاساس في استقرار المنطقة، وتقييم السياسات والتحالفات بما يخدم المصالح الوطنية دون الاضرار بالقضايا الكبرى التي تمثل اولويات الشعوب.

الاستنتاجات:

1- توجه المملكة المغربية نحو اقامة علاقات مع الكيان الصهيوني، هو جزء من التوجه نحو الغرب ، وان العلاقة بين الجانبين علاقة شراكة استراتيجية بأفق تحالفية
2- ان العلاقات المغربية مع الكيان الصهيون يمكن ان تؤدي إلى زعزعة الوحدة الافريقية، وتعزيز الانقسامات السياسية والايديولوجية داخل القارة.
3- ان وجود اليهود في المغرب هو أمر حيوي لتقارب وتكوين وتطوير العلاقات المستقبلية بين الجانبين.
4- يسعى الكيان الصهيوني الى تحقيق اهدافه في القارة الافريقية ، بنشر الصهيونية والثقافة اليهودية ، من خلال اقامة مراكز ثقافية ودينية وبرامج تعليمية لاستقطاب الافارقة الى الصهيونية، وجذب المجتمعات اليهودية الافريقية ، للحد من انتشار الدين الاسلامي في افريقيا ودعم الجماعات المناهضة للإسلام ، وبالتالي تحقيق اهدافه السياسية والاقتصادية

.

5- وعلى اساس ذلك فأن المملكة المغربية والقارة الافريقية أمام تحديا كبيراً في ظل التنافس الجيوسياسي والصراعات الاقليمية .

التوصيات :

1- التضامن والتنسيق بين المملكة المغربية والدول الافريقية لصد أطماع الكيان الصهيوني، والتأثيرات الاقليمية والدولية ، وتشجيع تبادل المعلومات والخبرات وبناء استراتيجيات مشتركة.

2- من المستحسن أن تعمل المملكة المغربية على تطوير نهجها في التعامل مع الكيان الصهيوني، بما يضمن عدم المساس أو التدخل في شؤونها الداخلية والخارجية.

3- تعزيز الدبلوماسية المغربية في المحافل الدولية والاقليمية مثل الامم المتحدة والاتحاد الافريقي، مما يزيد من قوة موقف المملكة المغربية في المسائل السياسية.

4- انشاء أليات لرصد وتقييم تأثير توجه الكيان الصهيوني على القضايا السياسة والاقتصادية والاجتماعية في المملكة المغربية.

5- يمكن للمملكة المغربية ادارة علاقاتها مع الكيان الصهيوني بما يخدم الحقوق الفلسطينية.

الهوامش:

---

(1) كنبيب محمد ، اليهود والمسلمون في المغرب ، مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية ، جامعة محمد القاسم ، العدد (20) ، 1995،ص87.

(2) مارك تيسلر وليندال هاويكنز ، الثقافة السياسية لليهود في تونس والمغرب ، المجلة المغربية لعلم الاجتماع السياسي ، الدار البيضاء ، 1988 ، ص120-121.

(3) مجيد كامل حمزة ، العامل الاسرائيلي في العلاقات المغربية الاسبانية ، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية ، العدد (12) ، جامعة بغداد ، 2010 ، ص 53-55.

(4) جرمان عايش ، محمد الخامس ويهود المغرب ، ندوة دولية حول محمد الخامس الملك الرائد ، جمعية رباط الفتح ، 1987، ص120.

(5) روم لاند ، محمد الخامس منذ اعتلائه عرش المغرب الى يوم اقالته، ت : ليلى ابو زيد ، دار الافاق الجديدة ، ط1 ، بيروت ، 1979 ، ص20.

(6) عرفة البنداوي ، العلاقات الاسرائيلية المغربية اعداء في العلن اصدقاء في السر ، مقال لصحيفة رصيف 22 الالكترونية ، 2016/2/18.

(7) صلاح العقاد ، المغرب العربي ، مكتبة الانجلو المصرية ، ط3 ، القاهرة ، 1969 ، ص68.

(8) Michael M. Laskie, The Alliance Israelite Universelle and The Jewish communities of morocco: 1862-1962, (Albany: State. University of New york Press, 1983), P. 127.

(9) ثامر عزام حمد الدليمي ، الموقف العربي من لقاء ايفرن 22 تموز 1986 ، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية ، المجلد (7) ، العدد (20) ، 2015 ، ص 287-289.

(10) ماهر سمك ، اليهود في المغرب ، دار الحرية للصحافة و للطباعة والنشر ، ط1 ، مصر، 1998، ص154.

(11) ماهر سمك ، المصدر السابق ، ص383.
(12) Charles, Stewart, the Economy of Morocco 1912-1962, U.S.A,1964, P.144-145.
(13) علاء عبد الرزاق ، الدور السياسي والفكري لهود المغرب الاقصى ، مجلة الدراسات الفلسطينية ، العدد (11) ، جامعة بغداد ، ص 45-50.
(14) محمود الفطافطة ، اسرائيل وافريقيا مسارات العلاقة واستراتيجية المواجهة ، مجلة قضايا اسرائيلية ، العدد (73) ، القدس ،2019، ص101.
(15) كمال ابراهيم ، عودة اسرائيل الى افريقيا 1980-1990 ، مجلة الدراسات الفلسطينية ، المجلد الاول ، العدد (2) ، 1990 ، ص5.
(16) صريح صالح القاز ، التطبيع المغربي مع اسرائيل : المسار ، المكاسب ، الخسائر ، مجلة العلوم السياسية والقانون ، العدد (36) ، المجلد (8) ، تصدر عن : المركز الديمقراطي العربي ، برلين ، 2023 ، ص45.
(17) الديوان الملكي المغربي ، النص الكامل حول تطبيع العلاقات مع اسرائيل واعتراف امريكا بمغربية الصحراء ، نشر في : صحيفة العلم 10 / شباط / 2020.
(18) صريح صالح القاز ، المصدر السابق ، ص 45.
(19) الهام جبر شمالي ، مسار التطبيع بين المملكة المغربية واسرائيل ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، بيروت ، 2020 ، ص12-15.
(20) ماجد كيالي ، فكرة التطبيع في التباساتها واغراضها ، مجلة شؤون عربية ، تصدر عن : الامانة العامة لجامعة الدول العربية ، العدد (167) ، 2016 ، ص 64.
(21) صحيفة الشرق الاوسط ، اتفاق عسكري –امني المغرب واسرائيل : غانتس يدعو في الرباط الى اطلاق مشاريع مشتركة ، العدد (15703)، لندن ، 25 / 11 / 2021 .
(22) جمال زحالقة ، تطبيع العلاقات بين المغرب واسرائيل ، مجلة قضايا اسرائيلية ، المركز الفلسطيني للدراسات الاسرائيلية ، العدد (81) ، ص39.
(23) مجيد كامل حمزة ، العامل الاسرائيلي في العلاقات المغربية الاسبانية ، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية ، العدد (12) ، بغداد ، 2010 ، ص 63-73.
(24) Alexis Alieff, Jim Zanotti and Brock R. Williams, Morocco -Israel Normalization and U.S. Policy change on western. Sahara, congressional Research Service (CRS), December 15, 2020, P.2
(25) Eli Avidar, The Abbys Bridging The Divide Between Israel and The Arab world, First Edition, (Maryland: Rowman.and littlefield, 2011), 9.67
(26) نبيل زكاوي ، ملامح العلاقات المغربية الاسرائيلية في سياق التطبيع : اصدقاء ام حلفاء ، مركز الجزيرة للدراسات ، قطر ، 2022 ، ص15.
(27) تقدم الديانات الابراهيمية ارضية مشتركة تجمع علوم اللاهوت والعقيدة والاخلاق والنصوص المقدسة والطقوس الدينية والعبادات ،وتجعل المشترك الديني اقرب من المختلف عليه ليصبح مشتركا ابراهيميا، اذ تحاول الولايات المتحدة الامريكية توظيف الدبلوماسية الروحية والمشترك الابراهيمي سياسيا، وتداعيات التوظيف على مستقبل المنطقة العربية ومحيطها الجغرافي، واستخدام مصطلح ابراهيمية له هدف سياسي للتطبيع وسلب الحقوق السياسية على الارض والسيطرة على العالم، للمزيد ينظر: هبة جمال محمد العزب، الدبلوماسية الروحية والمشترك الابراهيمي: المخطط الاستعماري للقرن الجديد، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد(504)،2021،ص33-34.
(28) جمال زحالقة ، المصدر السابق ، ص 32-39.
(29) المصدر نفسة ، ص 34-35.

(30) صريح صالح القاز ، المصدر السابق ، ص 45-50.
(31) الديوان الملكي المغربي، المصدر السابق.
(32) المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، ، الاعلان الثلاثي الامريكي –المغربي-الاسرائيلي : دوافعه ومستقبلة (تقدير موقف) ، وحدة الدراسات السياسية ، الدوحة ، 2020 ، ص 10-15.
(33) المصدر نفسة ، ص 12-15.
(34) جمال زحالقة ، المصدر السابق ، ص 38-39.

(1) Kanbib Muhammad, Jews and Muslims in Morocco, Journal of the Faculty of Arts and Humanities, Muhammad al-Qasim University, Issue (20), 1995.
(2) Mark Tesler and Lyndall Hawkins, The Political Culture of Jews in Tunisia and Morocco, Moroccan Journal of Political Sociology, Casablanca, 1988, pp. 120-121.
(3) Majeed Kamil Hamza, The Israeli Factor in Moroccan-Spanish Relations, Journal of the Center for Palestine Studies, Issue (12), University of Baghdad, 2010, pp. 53-55.
(4) Jarman Ayesh, Mohammed V and the Jews of Morocco, International Symposium on Mohammed V, the Pioneering King, Rabat Al-Fath Association, 1987, p. 120
(5) Romland, Mohammed V from his accession to the throne of Morocco until his dismissal, trans. Laila Abu Zaid, Dar Al-Afak Al-Jadida, 1st ed., Beirut, 1979, p. 20.
(6) Arfa Al-Bandawi, Israeli-Moroccan Relations: Enemies in Public, Friends in Secret, an article in the electronic newspaper Raseef22, February 18, 2016.
(7) Salah Al-Akkad, The Arab Maghreb, Anglo-Egyptian Library, 3rd ed., Cairo, 1969, p. 68
(8) Michael M. Laskie, The Alliance Israelite Universelle and The Jewish communities of morocco: 1862-1962, (Albany: State. University of New york Press, 1983), P. 127.
(9) Thamer Azzam Hamad Al-Dulaimi, The Arab Position on the Ifrane Meeting of July 22, 1986, Journal of Historical and Civilizational Studies, Volume (7), Issue (20), 2015, pp. 287-289.
(10) Maher Samak, The Jews in Morocco, Dar Al-Hurriya for Press, Printing and Publishing, 1st ed., Egypt, 1998, p. 154.
(11) Maher Samak, the previous source, p. 383.
(12)Charles, Stewart, the Economy of Morocco 1912-1962, U.S.A,1964, P.144-145.
(13) Alaa Abdel Razzaq, The Political and Intellectual Role of the Jews of Morocco, Journal of Palestine Studies, Issue (11), University of Baghdad, pp. 45-50.
(14) Mahmoud Al-Fatafta, Israel and Africa: Paths of Relationship and Confrontation Strategy, Journal of Israeli Issues, Issue (73), Jerusalem, 2019, p. 101.
(15) Kamal Ibrahim, Israel's Return to Africa 1980-1990, Journal of Palestine Studies, Volume 1, Issue (2), 1990, p. 5.
(16) Sareeh Saleh Al-Qaz, Moroccan Normalization with Israel: The Path, Gains, and Losses, Journal of Political Science and Law, Issue (36), Volume (8), published by: The Arab Democratic Center, Berlin, 2023, p. 45.
(17) The Moroccan Royal Court, Full Text on Normalization of Relations with Israel and US Recognition of Moroccan Sahara, published in: Al-Alam Newspaper, February 10, 2020.

(18) Sareeh Saleh Al-Qaz, previous source, p. 45.

(19) Ilham Jabr Shamali, The Path of Normalization between the Kingdom of Morocco and Israel, Al-Zaytouna Center for Studies and Consultations, Beirut, 2020, pp. 12-15.

(20) Majed Kayali, The Idea of Normalization: Its Ambiguities and Purposes, Arab Affairs Magazine, published by: The General Secretariat of the League of Arab States, Issue (167), 2016, p. 64.

(21) Asharq Al-Awsat Newspaper, Military-Security Agreement between Morocco and Israel: Gantz Calls for Launching Joint Projects in Rabat, Issue No. (15703), London, November 25, 2021.

(22) Jamal Zahalka, Normalization of Relations between Morocco and Israel, Israeli Issues Magazine, Palestinian Center for Israeli Studies, Issue No. (81), p. 39.

(23) Majeed Kamel Hamza, The Israeli Factor in Moroccan-Spanish Relations, Journal of the Center for Palestinian Studies, Issue No. (12), Baghdad, 2010, pp. 63-73

(24) Alexis Alieff, Jim Zanotti and Brock R. Williams, Morocco -Israel Normalization and U.S. Policy change on western. Sahara, congressional Research Service (CRS), December 15, 2020, P.2

(25)Eli Avidar, The Abbys Bridging The Divide Between Israel and The Arab worid, First Edition, (Maryland: Rowman.and littlefield, 2011), 9.67

(26) Nabil Zakawi, Features of Moroccan-Israeli Relations in the Context of Normalization: Friends or Allies, Al Jazeera Center for Studies, Qatar, 2022, p. 15.

(27) Jamal Zahalka, previous source, pp. 32-39.

(28) The same source, pp. 34-35.

(29) Sareeh Saleh Al-Qaz, previous source, pp. 45-50.

(30) Moroccan Royal Court, previous source.

(31) Arab Center for Research and Policy Studies, The US-Morocco-Israeli Tripartite Declaration: Its Motives and Future (A Position Assessment), Political Studies Unit, Doha, 2020, pp. 10-15.

(32) Ibid., pp. 12-15.

(33) Jamal Zahalka, previous source, pp. 38-39.

Moroccan relations with the Zionist entity after the year 2000

Dr. Riyam Abbas Daaebil

Center For Strategic And International Studies

University of Baghdad

riyam.a@cis.uobaghdad.edu.iq

Keywords: Kingdom of Morocco, Moroccan Jews, normalization

Summary:

The Jewish community in the Kingdom of Morocco is an important historical part of the country's social and cultural fabric. Moroccan Jews participated in the administration of the kingdom through governmental and administrative positions. Additionally, they played a significant economic and cultural role in the kingdom. The Israeli entity seeks to gain the support of Morocco and African countries against the Arab movement opposing it, aiming to weaken Moroccan and African support for the Palestinian cause, as the King of Morocco holds the position of President of the Jerusalem Committee on behalf of the Organization of Islamic Cooperation. Furthermore, it seeks to strengthen Israeli diplomacy on the international stage. Thus, Israel has worked to establish close relations and major agreements with the Kingdom of Morocco. .

The apparent goal of its relations with Morocco is to balance Zionist-Arab relations, with the dominance of the Israeli entity reflected in a colonial dynamic that attempts to control the development of countries and direct them as part of an evolving strategy of comprehensive dependency over time.